دفاعي منذ اندلاع انتفاض كانون، رغم ما تملكه من تفوق تكنولوجي وقوة تدميرية هائلة...

لقد تفادينا استفزاز نقاط قوة العدو... فالجيشان شعبي من جهة والسلاح الناري محدود من جهة أخرى، وكل القوى مجمعة على ذلك، بعد أن تفادينا محاولة زج الأرض المحتلة في انتفاضة مسلحة أو عصيان مدني مفتوح، غير متوافر شروطهما قبل عامين... تصوروا لو حصل ذلك، لتم ذبح الشعب وانتهاء الانتفاضة منذ وقت... إننا نسعى لتحويلها لنمط حياة في نضال تاريخي مديد.

س ٣: أجل ثمة مؤتمنون، دون التخويض في الأمناء والمؤمنين والمؤتمنين، والفوارق بينهم. فهذا نتركه لأهل الفقه في الدين... أما بالنسبة لنا، فثمة تعابير صريحة واضحة المعنى.

قيادة، محترفون، مؤتمنون... وهؤلاء الأواخر، إذا جاز القول، هم زبدة سبقهم، الأكثر ثباتاً على الخط والأكثر وفاءً لتاريخ المسيرة، والأكثر إبداعاً أيضاً...

ويجب أن نعترف، أن ليس ثمة فوارق نوعية بين التصنيفات أعلاه، ولكن ان تكون مؤتمناً، يعني أن لا تسمح للعدو باعتقالك، وأن تحفظ أمنك لسنوات طويلة. وهذه الأيام وسيف الاعتقال «طالع واكل نازل واكل» ذهب بعض البارزين للسجن، وأقاموا في بيوتهم وبين ظهراني عوائلهم وبالقرب من زوجاتهم... هل يجوز لمؤتمن ذلك؟ كلا... فلو تصرفت بعض قيادة التجربة المركزية عام ٧٦ على النحو الذي تطالب به، لما جرى تصفية التجربة في الزنازين، أي لحفظ هؤلاء دورهم القيادي وطوروا التجربة وطوروا أنفسهم فلا ينكسرون في الزنازين... وبالتالي لأمكن تخيل أن تستمر التجربة ولما عرفنا سنوات قاحلة بعدئذ، وتجربة تبدأ من الصفر.

وراهنا الأمر أكثر حساسية، إذ راكم العمل ما راكم وامتدت البنية وباتت بحق جسماً كبيراً وقوياً، وفعالاً انتفاضياً على كل الصعد، وهذا يستدعي الحماية، وأول الحماة هم المؤتمنون، فهؤلاء عليهم أن يتحوطوا وأن لا يعتقلوا، لكيما يؤدوا دورهم، أما إن تقاطرت القيادة، الواحد تلو الأخر، للسجن، فمن سيحمي ويقود ويفعّل البنية؟!

في السنوات السابقة، توافر للحزب شرط قيادي مؤتمن، كان يضمن ديمومة المسيرة وارتقاءها التدريجي، وهذا يجب الحفاظ عليه اليوم، أكثر من السابق، إذ توسع وتعقد العمل التنظيمي والوضع السياسي، والانتفاضي، بما يقتضي حماية فريق من المؤتمنين، وليس مجرد فرد...

وهذا عليك أن تتمثله جيداً أيها الرفيق...

س ٤: نتفق معكم أن ثمة تقاطبات حادة في ساحة الوطن لدرجة تسييس كل شيء وتحزيب كل شيء، وهذا خطورته محدودة حتى اللحظة. ولكن ما معنى أن يذهب اتجاه أو أكثر لجولات واشنطن إن لم يكن اختزال الوطني لصالح الفئوي، هنا تتضاعف الخطورة...

إنكم تلاحظون توجهاتنا للانفتاح في أطرنا الديموقراطية، فهي وإن تؤيدنا بوجه عام، غير أن فيها بعض